تحليل جغرافي لحادثة بيعة الغدير

دراسة في الجغرافية التاريخية

Geographical Analysis of Al- Ghadeer Allegiance Event

A Study on Historical Geography

أ.م.د.محمد جواد شبع

جامعة الكوفة . كلية التخطيط العمراني

قسم التخطيط الاقليمي

م.د.ضرغام خالد ابو كلل

جامعة الكوفة . كلية التخطيط العمراني

قسم التخطيط البيئي

Asst. Prof. Dr. Muhammad J. Shabaa

Regional Planning Department

Urban Planning College

AL-Kufa University

Lecturer Dr. Dhirgham K. Abu Gilal

Environmental Planning Department

Urban Planning College

AL-Kufa University

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخص البحث

تعد بيعة (غدير خمّ) من أهمّ قضايا الأمة الإسلامية؛ فهي الحادثة التي تحدد اتجاه مسير الأمة الإسلامية ومستقبلها، بل مستقبل العالم، وهي من الأحداث التاريخية المهمة والمصيرية، وقد أدلى بها رسول الله ﷺ في السنة الأخيرة من حياته المباركة، من هنا تنطلق أهمية البحث. إذ إن التكامل النهائي للإسلام لا يبلغ من غير تعيين خليفة للرسول، أي بغير استمرار القيادة، وإتمام نعمة الهداية باستمرار قيادة الأمّة. وإعلان الإسلام ديناً خاتماً لاكتمال منهجه.

ABSTRACT

The pledge of allegiance (Ghadeer Khum) is considered as one of the most important issues of the Islamic nation; the incident that determines the trajectory of the Islamic nation and its future and the future of the whole world as well as the Messenger of Allah (Peace be upon him and his posterity) declared in the last year of his blessed life. Thus the importance of the research rises to surface; there is no integration for Islam unless there should be a successor to the Prophet, that is to say , there should be a continuous leadership to maintain the bless of guidance and to announce the Islam as the sealed religion whose system is quite achieved .

The study hypothesizes that Ghadeer Khum is regarded as of great importance to Muslims, because it was the last of the important events in the life of the Prophet (Peace be upon him and his posterity) before his death. So the research study includes three sections, the first deals with the incident Bourne and its importance in Islamic thought, while the second section deals with the incident Bourne in heritage and Islamic literature; the third tackles a geographical analysis of Al-Ghadeer allegiance, then it is concluded with certain findings and facts.

... المقدمة ...

يعد عيد الغدير من الأعياد الكبرى في الإسلام، وهو عيد الله الأكبر، ومن أهم أعياد أهل بيت النبوة عليهم السلام، وما بعث الله تعالى نبياً أو وصياً إلا وهو يُعَيّد هذا اليوم ويحفظ حرمته، ويسمى هذا اليوم في السماء (يوم العهد المعهود)، وأسمه في الأرض (يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود).

وتعد بيعة غدير خمّ من أهمّ قضايا الأمة الإسلامية؛ فهي الحادثة التي تحدد اتجاه مسير الأمة الإسلامية و مستقبلها، بل مستقبل العالم وهي من الأحداث التاريخية المهمة و المصيرية التي أدلى بها رسول الله صلى الله عليه وآله في السنة الأخيرة من حياته المباركة ولأهمية هذا الموضوع كتب هذا البحث لتبيان أحداث هذه البيعة.

يقطع المؤرخون وأهل السير أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أدائه مناسك أخر حجة لبيت الله الحرام حجها عام ١٠هـ، جمع المسلمين بأمر من الله تعالى عند غدير خم من الجحفة، وهي بقعة تتشعب فيها الطرق إلى مصر والعراق والمدينة المنورة، وذلك قبل ظهر يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة، ونزل إليه جبرائيل عليه السلام عن الله تعالى بقوله ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾ (المائدة ٦٧)، وأمره أن يقيم علي بن أبي طالب عليه السلام إماما للناس بعد رحيل الرسول صلى الله عليه وآله.

وكان أوائل الناس قرب الجحفة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرد من تقدم منهم، فجمعهم عند اقتاب الإبل، وكان يوماً قائظاً حتى إن الرجل كان يضع بعض ردائه

تحت قدميه من شدة الرمضاء، وقام خطيباً وسط الناس واسمعهم الخطبة المشهورة، ثم اخذ بيد علي عليه السلام حتى رأى الناس بياض أبطيهما وعرفه القوم أجمعين ونصبه خليفة من بعده، ثم لم يتفرقوا حتى نزل جبرائيل بقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ (سورة المائدة ٣)، وشكر الرسول صلى الله عليه وآله رب العزة، ثم طفق القوم يهنئون أمير المؤمنين علياً عليه السلام، وممن هنأه في مقدم الصحابة: الشيخان أبو بكر وعمر، وكان يقول: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

المبحث الأول

بيعة الغدير وأهميتها في الفكر الإسلامي

الخلافة والولاية للإمام علي عليه السلام في القرآن الكريم (بيعة الغدير أنموذجاً)

لعل أول مناسبة صرح فيها رسول الله صلى الله عليه وآله بخلافة الإمام علي عليه السلام في أول رسالته والإسلام بعد لم ينتشر، بل كان ما يزال في مهده ولم يخرج من مكة في يوم الإنذار[1]، لما نزلت الآية الكريمة ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء٢١٤)، فعندها جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب،وكانوا أربعين رجلا،منهم من يأكل الجذعة[2]، ويشرب العس[3]، فصنع لهم مداً من طعام، فأكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو، ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا،وبقي كأنه لم يشرب. ثم خاطبهم رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته المشهورة الى قوله: ((**فمن منكم يجبني الى هذا الامر ويؤازرني على القيام به ويكون أخي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي؟**)) فلم يجبه احد إلا علي بن ابي طالب عليه السلام وهو أصغر القوم، بعدما كرر النبي مقالته ثلاث مرات، وفي المرة الثالثة، أخذ بيده وقال للقوم: ((**إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا**)).

وآخر مناسبة صرح فيها رسول الله صلى الله عليه وآله بخلافة الإمام علي عليه السلام في بيعة غدير خم، حين هبط جبريل يحمل بلاغ السماء في قوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾ (المائدة ٦٧)، ومن خلال لهجة الخطاب القرآني الكريم التي اتخذت شكل الانذار نكتشف خطورة البلاغ الذي يتوجب على النبي ﷺ إعلانه للأمة، هنالك دعا النبي ﷺ الى ردّ من تقدم من القوافل وحبس من تاخر منها كما ورد في المصادر التاريخية، وخطوة كهذه لا يمكن تفسيرها بأمر اعتيادي لاسيما أن الظروف المناخية بالغة القسوة وقتذاك فقد كان يوماً قائظاً شديد الحر، حتى أنه ظلل للنبي ﷺ بثوب على شجرة (سمرة) اتقاء من لهيب الشمس، وكان المرء يضع بعض ردائه فوق رأسه وبعضاً تحت قدميه بسبب الرمضاء.

صلى النبي ﷺ في تلك الظروف ثم قام خطيبا، وأخذ بيد علي بن أبي طالب ليرفعها عالياً ويهتف في تلك الحشود التي ناهزت مئة ألف أو يزيدون قائلا: ((**من كنت مولاه فهذا علي مولاه** –قالها أربع مرات– **اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره وأخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار... ألا فليبلغ الشاهد الغائب**)). وبعد أدائه هذه الرسالة هبط الوحي بالآية الكريمة في قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ (المائدة ٣). وقد ذكر حديث الغدير جملة من المفسرين منهم (الطبري: المتوفى (٣١٠هـ) في تفسيره، والثعلبي: المتوفى (٤٢٧هـ) في تفسيره، والواحدي: المتوفى (٤٦٨هـ) في أسباب النزول، والفخر الرازي: المتوفى (٦٠٦هـ) في تفسيره الكبير، والقرطبي: المتوفى (٦٧١هـ) في تفسيره، والنيسابوري (نظام الدين): المتوفى في القرن الثامن (٧٢٨هـ) في تفسيره غرائب القران ورغائب الفرقان، وابن كثير الشامي: المتوفى (٧٧٤هـ) في تفسيره، وجلال الدين السيوطي: المتوفى (٩١١هـ) في تفسيره، والخطيب الشربيني المتوفى (٩٧٧هـ) في تفسيره السراج المنير، وأبو السعود: المتوفى (٩٨٢هـ) في

تفسيره إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، والآلوسي البغدادي: المتوفى (١٢٧٠هـ) في تفسيره[٤] وغيرهم كثير.

بيعة الغدير في الأحاديث النبوية الشريفة

بيعة الغدير في الطليعة من مسلمات التاريخ الإسلامي، ويكفي أن نراجع منابع التاريخ لنعرف أن النبي الأكرم ﷺ قد توقف في منتصف الطريق بين مكة والمدينة لدى عودته من حجة الوداع في منطقة الجحفة بالتحديد في (غدير خم) وقد أدى النبي ﷺ مناسك الحج في السنة العاشرة للهجرة ونوّه إلى ان هذه الحجة ستكون الأخيرة وانه يوشك ان يدعى فيجيب[٥]. وهذه الإشارة الأخيرة من الخطاب الإسلامي في مكة قد تضمنت إشارة الى صمام الأمان في استقامة الأمة على منهج الشريعة الأصيل بالتزام كتاب الله والعترة الطاهرة من أهل بيت الرسول ﷺ.

ومن مسلمات التاريخ أيضا أنه ﷺ صلى بالحجيج وهم عشرات الألوف من المسلمين القادمين من أنحاء شبه الجزيرة العربية وأنه ألقى خطاباً محوره حول ابن عمه ووصيه إماما وخليفة من بعده...

والذين يقرؤون التاريخ الإسلامي بإنعام نظر في أثناء الحقبة المكية، ولاسيما في مراحلها الأولى. لا بد ان تستوقفهم حادثة الدار التي جاءت بعد الاية الكريمة في قوله تعالى ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء٢١٤)، كما ذكرناها سابقا، وقد كان ذلك التصريح (فاسمعوا له واطيعوا) في تلك الظروف الصعبة أمراً اعجازياً يؤكد بما لا يقبل الشك ان النبي ﷺ كان يعده منذ ذلك الوقت للخلافة.

وما حصل فيما عرف بـ (حديث الدار) تكرر بعد ثلاث وعشرين سنة من الحوادث العاصفة والمتغيرات الحادة والجهاد المرير، ولكن ما ظل ثابتاً هو كلمات

النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، فجاء يوم الغدير إعلاناً رسمياً في تجمع شعبي لم تشهده جزيرة العرب من قبل.

وقد قال الرسول عدة نصوص قبل يوم الغدير ومنها ما روي بريدة بن الحصيب الاسلمي: قال غزوت مع علي الى اليمن فرأيت منه جفوة، فلما غدوت الى رسول الله ﷺ ذكرت علياً فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير فقال: **يا بريدة، ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟** قلت: بلى يا رسول الله. فقال ﷺ: **من كنت مولاه فعلي مولاه**[٦].

فتكررت هذه الكلمات المقدسة الدالة على أن الأمام علياً هو الوصي من بعد آخر الأنبياء في تاريخ البشرية، ومن هنا جاء يوم الغدير الذي أعلنت فيه السماء كمال الدين وتمام النعمة، واحتفل النبي ﷺ ومعه آلاف المسلمين بذلك اليوم الأغر يوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام فيما عرف بـ (عيد الغدير) عيد الأمة والإمامة وليبقى ذكرى عطرة لآخر بلاغ إلهي.

إذ قال الرسول الأكرم ﷺ: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره، اللهم انت شهيدي عليهم**))، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله!! كان في جنبي شاب حسن الوجه طيب الريح، قال لي: يا عمر لقد عقد رسول الله ﷺ عقداً لا يحله إلا منافق، فأخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال ﷺ: ((**يا عمر! انه ليس من ولد ادم، لكنه جبرائيل أراد أن يؤكد عليكم ما قلته في علي**))[٧]. فقال الرسول ﷺ بعد نزول الوحي مرة أخرى بآية إكمال الدين: ((**الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الرب برسالتي، والولاية لعلي من بعدي**)).

بيعة الغدير في روايات أهل البيت عليهم السلام

لقد حببت الشريعة الإسلامية للمسلمين التوقف في غدير خم والصلاة والدعاء في مسجده.

فقد روي عن أحد أصحاب الأمام الصادق عليه السلام أنه رافقه من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، وعندما وصلا مسجد الغدير نظر الإمام عليه السلام إلى يسار المسجد وقال: **ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال ((من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره، اللهم انت شهيدي عليهم))**[٨]. وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: **((قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره بنصب أخي علي بن ابي طالب علماً لأمتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتم على أمتي فيه النعمة، ورضى لهم الإسلام ديناً))**، وقال صلى الله عليه وآله بعد خطبته في يوم الغدير ((هنِّئوني...هنِّئوني)).

عن فرات بن احدث، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، للمسلمين عيد أفضل من الفطر والاضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة؟ فقال: **نعم، أفضلها، وأعظمها، وأشرفها عند الله منزلة هو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله** ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ (المائدة ٣)، قال: قلت: وأي يوم هو؟ قال عليه السلام: **انه اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله علياً للناس علماً**[٩].

وفي حديث أبي نصر البزنطي عن الامام الرضا عليه السلام انه قال: **((يا ابن ابي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فان الله تبارك وتعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في**

شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، ولدرهم فيه بألف درهم لاخوانك العارفين، وأفضل على اخوانك في هذا اليوم وسُرّ فيه كل مؤمن ومؤمنة، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات)).

الغدير وبيعة الصحابة للإمام علي عليه السلام

إن محنة الغدير التاريخية تأتي من ارتباط الحادثة والحديث بمسالة غاية في الحساسية والأهمية الا وهي مسألة الإمامة والقيادة والخلافة، فهي إذن مسالة جوهرية وحساسة ومصيرية، ولذا انطلقت حملة شعواء في التعتيم على الغدير ومعطياته الإسلامية والإنسانية. وبعد انتهاء بيعة الغدير للامام علي عليه السلام، بادر كبار الصحابة إلى تقديم التهاني الى الإمام، وكان في الطليعة منهم الشيخان أبو بكر وعمر، واشتهرت في المصادر التاريخية كلمات عمر بن الخطاب التي يقول فيها: بخٍ بخٍ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال ابن عباس: وجبت والله في أعناق القوم.

تاريخياً لا توجد حادثة إسلامية ترقى في تواترها إلى واقعة غدير خم بل إنها شغلت مساحة واسعة من اهتمام علماء الاسلام من كافة الاتجاهات والاختصاصات. وهنا نذكر غيضاً من فيض ونزراً من غمر ممن روى حديث الغدير بطرق مختلفة وأسانيد مختلفة وكتب مختلفة الجامع المشترك لها هو ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**))، وهم[١٠]:

١. النسائي في الخصائص ص ٢١، السنن الكبرى للبيهقي ٥/ ١٣٠ ح٨٤٦٤ وفيه قال ابو الطفيل: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: نعم وانه ما كان في الدوحات أحد الا راه بعينه وسمعه باذنيه.

٢. تاريخ ابن كثير الشامي ٥/ ١٨٠(٥/ ٢٢٨حوادث سنة ١٠هـ).
٣. مناقب الخوارزمي ص ٩٤ ينادي رسول الله بأعلى صوته.
٤. المناقب لابن الجوزي وقال فيه كان مع الرسول ﷺ من الصحابة ومن الأعراب وممن يسكن حول مكة والمدينة ١٢٠ الف وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة.
٥. تاريخ الخطيب البغدادي (٨/ ٢٩٠) بطريقين، تهذيب التهذيب لابن حجر (٧/ ٣٣٧).
٦. مناقب الخوارزمي ص١٣٠، الجزري في أسنى المطالب ص٣، الدر المنثور للسيوطي (٢/ ٢٥٩).
٧. تاريخ الخلفاء ص ١١٤.
٨. فرائد السمطين للحموني.
٩. كنز العمال للمتقي الهندي ٦/ ١٥٤.
١٠. الاستيعاب لابن عبد البر ٢/ ٤٧٣.
١١. البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي ٥/ ٢١٤.
١٢. الطبراني في المعجم الصغير ١/ ٦٤ وفي الاوسط ح١١١٥، و٢٢٧٥.
١٣. الهيثمي في مجمع الزوائل ١٠٥/ ٩.
١٤. البلاذري في انساب الاشراف ح٤٥.
١٥. كشف الاستار للبزارح ح٢٥٣١، ٢٥٣٢.
١٦. الكامل لابن عدي: ٩٤٨، ١٣٢٧، ٢٥٩٣.
١٧. ابو نعيم في حلية الاولياء ٢٦/ ٥.
١٨. المناقب لابن المغازلي ح٢٤و٣٨.
١٩. الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ح ٢١٠،و٢١٣.

٢٠. الحاكم الجشمي في تنبيه الغافلين.
٢١. تاريخ ابن عساكر ح٥١٤و ٥٧٢.
٢٢. ابن منظور مختصر تاريخ دمشق ٣٥٣/ ١٧.
٢٣. الصفدي في الوافي بالوفيات ٢٧١/ ٢١.
٢٤. النويري في نهاية الارب ٤/ ٢٠.
٢٥. الفاسي في العقد الثمين ١٩٠/ ٦.
٢٦. ابن حجر في المطالب العالية ١٥٣ب.
٢٧. السيوطي جمع الجوامع ٨٣١/ ١.
٢٨. الشوكاني في درّ السحابة ٢١٠.
٢٩. الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة ٣٣٠/ ٤و٣٤٢.
٣٠. مختصر زوائد البزار لابن حجر ١٩٠٣و ١٩٠٤.
٣١. ابن دقماق في الجوهر الثمين ٦٠/ ١.
٣٢. البوصيري في اتحاف السادة ج٣ ق٥٦/ أ.
٣٣. الايدي في توضيح الدلائل ق ١٩٥ جعله من المتواترات، السيوطي في قطف الازهار المتناثرة في الاحاديث المتواترة ص ٢٧٧.
٣٤. الكتاني في نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص٢٠٦.
٣٥. الرياض النظرة لمحب الدين الطبري (٢٦٩/ ٢).
٣٦. الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص٢٥.
٣٧. الحافظ الكنجي الشافعي ص١٤.
٣٨. الخطط للمقريزي ٢٢٢/ ٢.
٣٩. البيهقي في روح المعاني ٣٥٠/ ٢.
٤٠. الذهبي في كتابه الغدير ح٨٨و٨٩.

٤١. ابن الاثير في أسد الغابة ٣٠٨/ ١.

٤٢. ابن حجر في الاصابة ٣٧٢/ ١.

٤٣. الترمذي في صحيحه ٢٩٨/ ٢ وقال هذا حديث حسن صحيح.

٤٤. الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني ص٢٥.

٤٥. مسند احمد بن حنبل ١١٨/ ١.

٤٦. ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول ص١٦.

٤٧. السمهودي في وفاء الوفى ص١٠٨،.....

وأخرج الأمام الطبري محمد بن جرير في كتاب الولاية (حديث التهنئة) باسناده عن زيد بن أرقم[١٢]، وفي اخره: قال ﷺ **((معاشر الناس قولوا:أعطيناك على ذلك عهداً عن أنفسنا، وميثاقاً بألسنتا، وصفقة بأيدينا، نؤديه الى أولادنا وأهالينا، لا نبغي بذلك بدلاً، وانت شهيد علينا، وكفى بالله شهيداً. قولوا ما قلت لكم، وسلموا على علي بامرة المؤمنين، وقولوا** ﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي هَدانا لِهذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللهُ﴾ (الأعراف٤٣)، **فان الله يعلم كل صوت وخائنة كل نفس** ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ (الفتح١٠)، **وقولوا ما يرضي الله عنكم** فـ ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ﴾ (الزمر٧).

قال زيد بن أرقم: فعند ذلك بادر الناس بقولهم: نعم سمعنا وأطعنا على أمر الله ورسوله بقلوبنا، وكان أول من صافح النبي ﷺ وعلياً عليه السلام: أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وباقي المهاجرين والانصار، وباقي الناس الى ان صلى الظهرين في وقت واحد، وامتد ذلك الى ان صلى العشاءين في وقت واحد، وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً. ورواه أحمد بن محمد الطبري الشهير بالخليلي في كتاب مناقب علي بن ابي طالب المؤلف سنة (٤١١) بالقاهرة عن طريق شيخه محمد بن أبي بكر

بن عبد الرحمن، وفيه: «فتبادر الناس الى بيعته، وقالوا: سمعنا وأطعنا لما أمرنا الله ورسوله بقلوبنا وأنفسنا والسنتنا وجميع جوارحنا، ثم انكبوا على رسول الله وعلى عليّ بأيديهم، وكان أول من صافح رسول الله أبو بكر وعمر وطلحة والزبير، ثم باقي المهاجرين والناس على طبقاتهم ومقدار منازلهم الى ان صليت الظهر والعصر في وقت واحد، والمغرب والعشاء الاخر في وقت واحد، ولم يزالوا يتواصلون البيعة والمصافقة ثلاثاً، ورسول الله ﷺ كلما بايعه فوجُ بعد فوج يقول: ((**الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين**))، وصارت المصافقة سنةً ورسماً، واستعملها من ليس له حق فيها».

وفي كتاب النشر والطي: فبادر الناس بـ «نعم نعم، سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله، آمنا به بقلوبنا، وتداكوا على رسول الله وعليّ بأيديهم الى أن صليت الظهر والعصر في وقت واحد وباقي ذلك اليوم الى أن صليت العشاءين في وقت واحد، ورسول الله كان يقول كلما أتى فوج ((**الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين**))».

وقال المولوي ولي الله اللكهنوي في مرآة المؤمنين[١٣] في ذكر حديث الغدير ما معربه: فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئاً يا ابن ابي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وكان يهنئ امير المؤمنين كل صحابي لاقاه.

وقال المؤرخ ابن خاوند شاه[١٤] المتوفى (٩٠٣هـ) في روضة الصفا في الجزء الثاني من (مج١/ ١٧٣) بعد ذكر حديث الغدير ما ترجمته: «ثم جلس رسول الله في خيمة تختص به، وأمر أمير المؤمنين علياً عليه السلام ان يجلس في خيمة اخرى، وأمر أطباق الناس بان يهنئوا علياً في خيمته. ولما فرغ الناس عن التهنئة له أمر رسول الله أمهات المؤمنين بان يسرن اليه ويهنئنه ففعلن، وممن هنأه من الصحابة عمر بن الخطاب، فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى جميع المؤمنين والمؤمنات».

وقال المؤرخ غياث الدين[١٥] (ت ٩٤٢هـ) في حبيب السير في الجزء الثالث من (مج١/ ١٤٤) ما مضمونه: «ثم جلس أمير المؤمنين بأمر من النبي ﷺ في خيمة تختص به يزوره الناس ويهنئونه، وفيهم عمر بن الخطاب، فقال: بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. ثم أمر النبي امهات المؤمنين بالدخول على أمير المؤمنين والتهنئة له».

وحديث تهنئة الشيخين رواه من أئمة الحديث والتفسير والتاريخ من رجال السنة كثير لا يستهان بعدتهم بين راوٍ مرسل له إرسال المسلم، وبين راوٍ إياه بمسانيد صحاح برجال ثقات تنتهي الى غير واحد من الصحابة، كابن عباس، وأبي هريرة، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وغيرهم كثير.

المبحث الثاني

بيعة الغدير في التراث والأدب الإسلامي

١) بيعة الغدير في التراث الإسلامي

تُقرئنا كتب التاريخ دروساً من هذا العيد، وتسالم الأمة الإسلامية عليه في الشرق والغرب، واعتناء المصريين والمغاربة والعراقيين بشأنه في القرون المتقادمة وكونه عندهم يوماً مشهوداً للصلاة والدعاء والخطبة وإنشاد الشعر على ما فُصِّل في المعاجم.

ويظهر من غير مورد من الوفيات لابن خلكان[١٦] التسالم على تسمية هذا اليوم عيداً واحتفالا، ففي ترجمة المستعلي بن المستنصر (١/ ٦٠): فبويع في يوم غدير خم، وهو الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٠هـ.

وقال في ترجمة المستنصر بالله العبيدي (٢/ ٢٢٣): وتوفي ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة. قلت:وهذه الليلة ليلة عيد الغدير، أعني ليلة الثامن عشر من ذي الحجة، وهو غدير خم، ورأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذي الحجة، وهذا المكان بين مكة والمدينة، وفيه غدير ماء ويقال: إنه غيضة هناك، ولما رجع النبي ﷺ من مكة شرفها الله تعالى عام حجة الوداع، فجرت أحداث بيعة الغدير. وقال الرسول الكريم ﷺ: **((علي مني كهارون من موسى، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من**

نصره، واخذل من خذله)). وللشيعة تعلق كبير به. وقال الحازمي: «وهو وادٍ بين مكة والمدينة عند الجحفة غدير عنده خطب النبيﷺ وهذا الوادي موصوف بشدة الحر».

وهذا الذي يذكره ابن خلكان من كبر تعلق الشيعة بهذا اليوم هو الذي يعنيه المسعودي في التنبيه والأشراف (ص٢٢١-٢٢٢) بعد ذكر حديث الغدير بقوله: «وولد علي عليه السلام وشيعته يعظمون هذا اليوم». ونحوه الثعالبي في ثمار القلوب[١٧]، بعد أن عدَّ ليلة الغدير من الليالي المشهورة عند الأمة بقوله (ص٥١١): «وهي الليلة التي خطب رسول الله ﷺ في غدها بغديرخم على أقتاب الابل، لذا فالشيعة يعظمون هذه الليلة ويحيونها قياماً، وذلك لاعتقادهم وقوع النص على الخلافة بلا فصل فيه، وهم وان انفردوا عن غيرهم بهذه العقيدة لكنهم لم يبرحوا مشاطرين الامة التي لم تزل ليلة الغدير عندهم من الليالي المشهورة، وليست شهرة هذه الإضافة إلا لاعتقاد خطر عظيم وفضيلة بارزة في صبيحتها، ذلك الذي جعله يوماً مشهوداً وعيداً مباركاً»[١٨].

وإن كان حقاً اتخاذ يوم تسنم فيه الملوك عرش السلطنة عيداً يحتفل به بالمسرة، وعقد المجتمعات وإلقاء الخطب وسرد القريض وبسط الموائد، كما جرت به العادات بين الأمم والأجيال، فيوم استقرت فيه الخلافة الإسلامية والولاية الدينية العظمى، لمن جاء النص به من الصادع بالدين الكريم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، أولى أن يتخذ عيداً يحتفل به بكل حفاوة وتبجيل، وبما انه من الأعياد الدينية يجب أن يزاد فيه على ذلك بما يقرب الى الله زلفى، من صوم وصلاة ودعاء وغيرها من وجوه البر.

ولذلك كله أمر رسول الله ﷺ من حضر المشهد من أمته، ومنهم الشيخان ومشيخة قريش ووجوه الأنصار، كما أمر أمهات المؤمنين بالدخول على أمير المؤمنين عليه السلام وتهنئته على تلك الحظوة الكبيرة بإشغاله منصة الولاية ومرتبع الأمر والنهي في دين الله.

٢) بيعة الغدير في الأدب الإسلامي

لقد سجل الشعر وهو المنبر الإعلامي الناشط آنذاك هذه الواقعة في أبيات حسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ، إذ تعكس انفعال المسلم الذي شهد تلك الواقعة المهمة.

وبعد مقالة الشيخين وابن عباس في حق الإمام علي عليه السلام والبيعة، قال حسان بن ثابت ائذن لي يا رسول الله أن أقول في علي أبياتاً تسمعهن، فقال الرسول ﷺ: **قلّ على بركة الله**، فقام حسان وقال: يا معشر مشيخة قريش اتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضيا ثم قال أبياته التي مطلعها:

يناديهم يوم الغدير نبيهتم　　بخم فأسمع بالنبي مناديا

ومما قيل شعراً في فضيلة يوم الغدير وليلته وقع التشبيه بهما في الحسن والبهجة، قال تميم ابن المعز صاحب الديار المصرية المتوفى سنة (٣٧٤هـ) من قصيدة له ذكرها الباخرزي في دمية القصر[١٩]:

تروح علينـــــا بأحداقها　　حسـان حكتهنَّ من نشرهنه
نواعم لا يستطعن النهوض　　اذا قمن من ثـــقل أردافهنه
حسن كحسن ليـالي الغدير　　وجئن ببهجة أيـــــامهنه

وقال الشاعر قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري:

وعلي إمامنـــــــــا وإمام لـ ـسوانا أتى به التـــــــنزيل
يوم قـــال النبي من كنت مو لا ه فهذا مولاه خطب جليل
إنما قـــــــالها النبي على الأ مة حتـــــم ما فيه قال وقيل

وقال عمرو بن العاص أيضاً:

وفي يـــــــوم خم رقى منبراً يبلغ والركب لم يـــــــرحل
وفي كـفِهِ كفُّهُ معلناً ينـــــا دي بأمر العزيـــــــز العلي

وقال محمد بن عبد الله الحميري زميل عمرو بن العاص:

علي إمامنـــــــــا بأبي وأمي أبـــو الحسن المطهر من حرام
إمام هدى أتـــــــاه الله علماً به عرف الحلال من الحـــرام

وقال الشاعر النُّصَيب:

وقالت بالغدير غديـــــر خُمَّ أخيَّ إلى متى هـــذا الركوب
ألم تر أنني مـــــــا دمت فينا أنـــــامُ ولا أنـام إذا تـغيـبُ

وقال الكميت الأسدي:

ويوم الدوح دوح غديـر خُمَّ أبان له الولايـــــة لو أطيعا

وقال المجالد بن ذي مران الهمداني من قصيدة أرسلها الى معاوية:

وله حرمةُ الولاء على النـاس بـــخُمٍ وكان ذا القول جهرا

٣) مكانة بيعة الغدير في الأعياد الإسلامية

كل أمة عريقة تحترم مقدساتها وتمجد أيامها وذكرياتها الخالدة ذلك ان ميلاً فطرياً للاحتفال بالذكرى مكنون في ذات الفرد قبل الجماعة، ولهذا يزخر التاريخ الانساني بشواهد يصعب على المرء استقصاؤها في حياة الامم والشعوب. فللذكرى حيث يقترن الزمان بالمكان في إطار الواقعة او الحادثة أثر كبير في النفس اذ يستعيد الانسان رموزها وما تنطوي عليه من عبر وما تتضمنه من عطاء تربوي ثر.

ومن هنا نشاهد القرآن الكريم مفعماً بهذا الاسلوب الالهي في التذكير بالايام والشعائر، حتى اننا نجد حوادث فردية تتحول الى رموز وشعائر خالدة، فحج البيت الحرام والطواف والسعي ظلّت تحمل زخمها التاريخي حتى يومنا هذا والى يوم البعث.

وقد مجد القرآن الكريم موقفاً انسانياً لأهل البيت عليهم السلام وذلك في واقعة (الإطعام) وهبط جبريل يحمل سورة الدهر او الإنسان، بقوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً﴾ (الدهر٨-٩).

إذا الأعياد عموماً ظاهرة انسانية عريقة، وعندما ولد المجتمع الاسلامي في المدينة المنورة وتبلورت ثقافة الاسلام، احتفل المسلمون بعيد الفطر في السنة الثانية للهجرة بعد رحلة الصوم في شهر رمضان المبارك، واحتفلوا ايضا بعيد الاضحى في اليوم العاشر من ذي الحجة الحرام، واصبح هذان العيدان جزءاً أساسياً من الثقافة الإسلامية الجديدة فضلا على العيد الاسبوعي في يوم الجمعة بسبب اجتماع المسلمين لصلاة الجمعة[٢٠].

فالعيد -كما يبدو- يقترن بفرحة الانسان من خلال نجاحه في طاعة الله سبحانه وتعالى، ولذا نجد الامام علياً عليه السلام يوضح فلسفة العيد ويعرفها بقوله عن عيد الفطر: ((**انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد**))[٢١].

والعيد احتفال انساني بالشكر لله سبحانه وتعالى على نعمه وفيضه ورحمته. اذ قال الله تعالى على لسان عيسى بن مريم عليه السلام: ﴿رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً لأَوَّلِنا وَآخِرِنا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (المائدة ١١٤). وهيأ لحديث الغدير الخلود والنشور، ولمفاده التحقق والثبوت، اتخاذه عيداً يحتفل به وبليلته بالعبادة والخشوع، وادرار وجوه البر، وصلة الضعفاء والتوسع على النفس والعائلات، واتخاذ الزينة والملابس الجميلة، ورغم كل هذه المظاهر البهيجة، إلا انه لم تسنح فرصة للاحتفال بالذكرى، ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله انتقل بعد الحادثة الى الرفيق الأعلى ثم تمخضت الأحداث لتسفر عن (السقيفة) بكل ما تحمله من زخم تاريخي وما تتضمنه من تأسيس لمرحلة جديدة تصل الى مستويات الانقلاب.

فاذا كان الغدير يؤسس لفكرة التعيين الالهي للإمامة باعتبارها امتداداً للنبوة فان السقيفة قد جاءت لتناقض الغدير في معطياتها الجديدة من خلال التأسيس لفكرة الاجتهاد البشري مقابل النص الالهي، وما يسفر عن ذلك من انعطاف وانحراف في مسار التاريخ الاسلامي.

اذن لم تكن هناك فرصة لتجذير حالة الاحتفال بعيد الغدير، حتى يمكن القول ان عيد الغدير ولد شهيداً! فقد جاء عيد الغدير في ١٨ ذي الحجة سنة ١٠هـ وجاءت السقيفة في ٢٨ صفر من سنة ١١هـ، وقد اعقب ذلك كما ذكرنا حوادث جاءت كلها نتائج للسقيفة ولتنهض في الحقيقة على انقاض الغدير. فالتغيرات السياسية العنيفة

أجهضت عيد الغدير في مهده، ولكنه ظل في قلوب الأحرار تتناقله الاجيال بعيداً عن عيون الرقباء والحكام.

وعلى الرغم من قساوة الظروف التي عصفت بالأمة الإسلامية بعد رحيل النبي ﷺ وما واجهه أهل البيت وخاصة الإمام علي عليه السلام من إقصاء ومحاربة فقد قدر الله سبحانه لحديث الغدير ان يبقى وينتشر مثل كلمة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بأذن ربها.

وبقي عيد الغدير مطارداً وحديثاً أرادت له السلطات أن يبقى في وادي النسيان بعيداً عن ذاكرة الامة وضميرها، لما ينطوي عليه من مخاطر تهدد وجودهم غير الشرعي، ومع كل ذلك فان ظلاله كذكرى وعيد وبهجة ظلت تواكب المسار التاريخي للامة، وكان المسلمون يحتفلون به بوصفه عيداً كبيراً خاصة في مصر وشمال افريقيا والعراق، فنجد مثلاً وفي ترجمة الخليفة المستعلي انه بويع يوم عيد غدير خم وهو يوم ١٨ من ذي الحجة سنة ٤٨٧هـ[٢٢].

وقد ظل عيد الغدير محارباً عبر الزمن، وان المرء ليعجب كيف كتب له البقاء والخلود مع كل هذه المحاربة!! ولا شك ان الغدير يستمد مقاومته من أصالته، فلقد حاول الحكام محوه فظل غضاً طرياً، وعندما تسنح الفرصة لتعبر الأمة عن ضميرها وأصالتها وإيمانها الحقيقي نجد الغدير يتألق ليكون عيداً اسلامياً بهيجاً يحتفل به المسلمون سنة وشيعة.

فقد تألق عيد الغدير ليشغل المنزلة الأولى بين الأعياد الإسلامية والشعبية في ظلال الدولة الفاطمية[٢٣] بمصر وقد وصفه (المقريزي) راوياً عن المسبحي الذي شهد حفلاته الكبرى ما يلي: «وفي يوم الغدير-وهو ١٨ ذي الحجة- اجتمع الناس بجامع القاهرة والقراء والفقهاء والمنشدون في مراتبهم فكان جمعاً عظيماً أقاموا

فيه الظهر ثم خرجوا الى القصر فخرجت اليهم الجوائز»[٢٤]. وسجلت المصادر التاريخية مراسم وتقاليد المصريين حكومة وشعباً في عيد الغدير والتي تتسم بالكثير من الاهتمام على جميع المستويات. فعيد الغدير لم يكن ابداعاً بويهياً كما أورد ذلك النويري في قوله: «ان هذا العيد ابتدعه معز الدولة علي بن بويه سنة ٣٥٢»[٢٥]. وهي شبهة يرددها أيضاً المقريزي حيث ينفي مشروعية عيد الغدير انطلاقاً من عدم الاحتفال به لدى السلف[٢٦].

وهي شبهة لا تصمد امام الوثائق التاريخية التي تؤكد تعظيم المسلمين له قبل ان يولد معز الدولة البويهي واجداده، فهذا المسعودي يذكر ذلك في كتابه التنبيه والاشراف ص٢٢١، كما ذكره الكليني (ت سنة ٣٢٩هـ)، اضافة الى تعاليم الامام الصادق المتوفى سنة ١٤٨هـ لاصحابه واخباره لهم بما جرت عليه سنن الانبياء من اتخاذ يوم تعيين الوصي عيداً، وسجل الفياض بن محمد بن عمر الطوسي مشاهدته للامام الرضا يحتفل بعيد الغدير والامام كما هو معروف استشهد سنة ٢٠٣هـ. ولولا ذلك ما بنى المسلمون في تلك البقعة مسجداً للصلاة بين الغدير والعين كما ذكر ذلك البكري[٢٧]، ولا حدد موقعه الحموي[٢٨]، ولا ورد له ذكر في الموسوعة الفقهية الموسومة (الجواهر)[٢٩]. ومن هنا وانطلاقا من أهمية الذكرى ورد استحباب الصلاة في مسجد الغدير في كثير من الكتب الفقهية[٣٠].

ولم يكتف النبي ﷺ باعلان امامة علي عليه السلام وخلافته، وانما عمد الى خطوة اخرى لتجذير الصورة وحفظها في ضمير الامة عندما بادر الى تتويج الامام علي عليه السلام بعمامته (السحاب)، ومن المعروف ان العمائم هي تيجان العرب كما روى ذلك السيوطي[٣١].

فخطوة تتويج علي بعمامة (السحاب) جاءت لتكريس ما حدث في منطقة غدير خم لتتخذ مسالة الإمامة شكلاً رسمياً له أهميته الخاصة وهذه الخطوة شغلت مساحة واسعة في كتب الحديث والاخبار والتاريخ.

من كل ما تقدم يمكن القول ان عيد الغدير عيد إسلامي أصيل لا يقل اهمية عن عيدي الفطر والاضحى المباركين اذا لم يفقهما جلالاً، ذلك انه اقترن باكتمال الاسلام واتمام النعمة على المسلمين وقد اختار الله له يوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام، فما احوجنا الى الاحتفال باتمام النعمة التي يهتف المؤمنون بها في موسم الحج: (إن النعمة لك والحمد...). فالاحتفال بهذا العيد الكبير هو شكر لله، وتقديس لما جاء به الرسول ﷺ ووفاء ومودة لآل رسول الله.. وهو جزءُ لا يتجزأ من ثقافة الإسلام وتعاليمه الخالدة.

المبحث الثالث

تحليل جغرافي لموقع بيعة الغدير الكبرى

الغدير: هو المنخفض الطبيعي من الأرض يجتمع فيه ماء المطر او السيل، ولا يبقى الى القيظ. أما **خُمّ**: فقد نقل ياقوت الحموي عن الزمخشري قوله: خُم اسم رجل صباغ، أضيف إليه الغدير الذي بين مكة والمدينة بالجحفة[٣٢]. وقيل: «إن خُمّاً اسم غيضة هناك، وبها غدير نسب اليها».[٣٣]

وصف الموقع الجغرافي لغدير خم

يعنى المنهج التاريخي بدراسة الصورة الجغرافية بوجهيها الطبيعي والبشري في الماضي البعيد، وهو الجزء الذي انقضى من المساحة الزمنية، ويهتم هذا المنهج بدراسة الصورة الجغرافية بشكل متعاقب عبر العصور الزمنية المختلفة، ورصد التغيرات المترتبة على هذا الاستمررفي منطقة الدراسة، وهذا يعني ان جغرافية الماضي تهتم بتثبيت صورة الجغرافيا بوجهيها في تلك المنطقة لكي يستطيع الباحث من جمع أوصالها المتناثرة مع الاهتمام بالعوامل التي أدت الى ذلك[٣٤].

وفي منتصف الطريق بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وعلى مقربة من (الجحفة) توجد منطقة (غدير خم) على طريق القوافل، وقد مر بها الرسول الكريم ﷺ في أثناء هجرته التاريخية في ربيع الأول / أيلول سنة ٦٢٢م، كما توقف عندها أيضا بتاريخ ١٨ ذي الحجة من السنة العاشرة للهجرة في أثناء عودته من حجة الوداع، وبذلك

دخلت هذه البقعة من الجغرافيا أبواب التاريخ الإسلامي الثر. لاحظ الخريطة (١) وتوضح منطقة الدراسة.

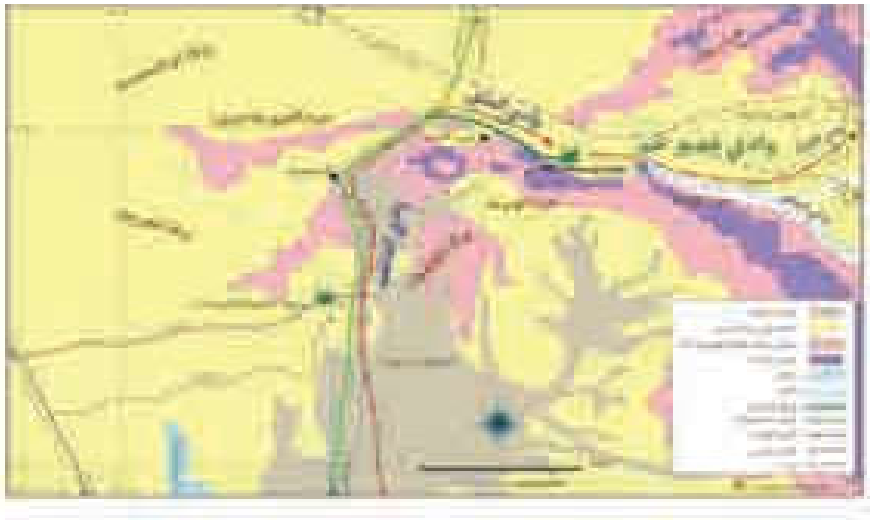

الخريطة (١) الموقع الجغرافي لمنطقة وادي غدير خم
المصدر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

الجحفة: كانت قرية كبيرة تقع على طريق مكة- المدينة، في الشمال الغربي من مكة وهي على أربع مراحل من مكة[٣٥]. والجحفة قديماً كان اسمها (مهيعة)، وانما سميت الجحفة، لان المسيل اجتحفها وحمل أهلها في سالف الاعوام، وهي الآن -كما ينقل ياقوت- خراب، بينها وبين المدينة ست مراحل[٣٦].

ابتعدت منطقة غدير خم عن الطريق العامة في العصر الحاضر بعد ان طمرت الرمال طرق القوافل فيما مضى، كما أصبح اسم تلك المنطقة (الغُرُبة)، وما تزال عين تنبجس مياها من قلب الصخور في واد فسيح. لاحظ الصورة (١). ولوجود هذه العين نبتت أشجار النخيل وأشجار السمر، وفيها مضى أشجار الأراك[٣٧].

الصورة (١) مرئية فضائية لمنطقة غدير خم قرب مسجد الجحفة –الميقات
المصدر: الموقع الالكتروني http://www.googleearth.com

ومن يغادر مدينة (جدة) على شواطئ البحر الأحمر سوف يصل مفرق الجحفة على مقربة من مدينة رابغ. لاحظ الصورة (١). وتمتد المسافة بين المفرق المذكور ومسجد الميقات الذي شيد الى جانب آثار مسجد قديم مندرس الى ١٠كم.

ومن مسجد الميقات يمكن الاتجاه صوب (قصرعلياء(*)) عبر طريق مليئة بكثبان رملية حيث توجد أثار طريق الهجرة. ويقع القصر على حدود قرية الجحفة، وتبلغ المسافة بين مسجد الميقات وقصرعلياء حوالي خمسة كيلو مترات، وقد جرفت السيول والرياح كثبان الرمال لتصنع منها سدوداً رملية بين المنطقتين. وفي تلك المنطقة توجد مرتفعات جبلية حددت الطريق تؤدي الى وادٍ فسيح، حيث تتفرع الطرق.

أمّا منطقة الغدير فتوجد عند حدود (الحرّة) وهي أرض مليئة بالحجارة السوداء غير صالحة للزراعة. وفي نهاية الحرة ينفتح الوادي الفسيح حيث يوجد نبع الغدير، وفي هذه البقعة من العالم توقف النبي ﷺ ليبلغ قوافل الحجيج والامة الإسلامية آخر بلاغات السماء. لاحظ الصورة (٢).

الصورة (٢) نبع عين خدير خم

المصدر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

ويتوسط الوادي الفسيح سلسلتين جبليتين تحدّه من الشمال والجنوب. لاحظ الصورة (١). وتنبع مياه الغدير قرب السفوح الجنوبية التي ترتفع بكثير عن الجبال الشمالية. وعلى مسيل الوادي نبتت اشجار النخيل، ومن المحتمل جداً ان الاشجار نبتت اثر رمي المسافرين والحجاج لنوى التمر في الوادي. وبسبب عنف السيول في مواسم المطر فإن معالم المنطقة تتغير باستمرار، ولمن يريد التبرك بهذه البقعة، حيث توقف الرسول الكريم ﷺ يمكنه ان يتوجه اليها عبر طريقين وهما:

١. **طريق الجحفة**: تبدأ من مفرق الجحفة عند مطار رابغ حيث توجد طريق معبدة تمتد (٩) كم الى قرية الجحفة وهناك يوجد مسجد كبير ومن القرية تنعطف الطريق يميناً الى مسافة (٢) كم تتخللها كثبان من الرمال ومنطقة مليئة بالحجارة وبانتهائها يبدأ وادي الغدير.

٢. **طريق رابغ**: تبدأ من مفرق مكة ـ المدينة المنورة وباتجاه رابغ، وبعد ١٠ كم تتفرع الطريق مؤدية الى الغدير وتبلغ المسافة من رابغ الى الغدير حوالي (٢٦) كم.

ويقع وادي الغدير بشكل عام في شرق مسجد الميقات في الجحفة على مسافة (٨) كم. ويقع في الجنوب من مدينة رابغ على بعد (٢٦) كم. ولقد بُني مسجد في تلك البقعة الطاهرة ولكن اندثرت آثاره بسبب السيول والرياح وعوامل التعرية الأخرى. ولعل المسجد ظل قائماً الى عصور متاخرة وربما الى بدايات القرن الثامن، حيث تهاوى ولم تبق سوى جدرانه تدل على ذلك الكتب الفقهية والتاريخية وما ورد من المندوبات من الاعمال كالدعاء والصلاة فيه[٣٨]. لاحظ الصورة (٣) وتوضح موقع مسجد الغدير المتهدم.

الصورة (٣) موقع مسجد الغدير المتهدم
المصدر: الموقع الالكتروني http://www.googleearth.com

يقول البكري: انه بين الغدير والعين[٣٩] كما ذكره الحموي في معجم البلدان وحدد موقع المسجد[٤٠] وورد ذكره ايضاً في كتاب الجواهر وبالتحديد أشار الى بقايا من جدرانه المتهدمة[٤١] بالاستناد الى ما ورد في دروس الشهيد الاول محمد بن مكي. اما ابن بطوطة فقداكتفى بالاشارة الى مروره بمنطقة فيها غدران قريب الجحفة في رحلته لحج بيت الله الحرام[٤٢].

وقد أطلقت على موقع (غدير خم) عدة أسماء تبعاً لتعاقب الأزمان والأجيال ممن سكن المنطقة[٤٣]. وسمي أيضا (الجحفة) من باب تسمية الجزء بالكل، لان خُمّاً

جزء من وادي الجحفة الكبير. وقيل له (الخرّار) كما نقل أبو عبيد البكري الاندلسي في معجمه[٤٤]: قال السكوني: موضع الغدير (غدير خم) يقال له: الخرَّار.

ومن خلال الروايات وبعض الأوصاف التي أطلقها المؤرخون على منطقة غدير خُمّ، يمكن تكوين صورة تقريبية لذلك الموضع، بأنه أرض سهلة منبسطة، وهناك عين نضاحة الى الشمال الغربي من الغدير، يجري ماؤها في مسيل غير طويل فينتهي الى غدير حوله غيضة فيها أجمة من شجر الطلح[٤٥]، لاحظ الصورة (٤) وتوضح غدير الماء واجمة من اشجار الطلح والسمر.

الصورة (٤) غدير الماء واجمة من شجر الطلح والسمر
المصدر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

ويشاهد هنا وهناك أشجار السمر[٤٦] المتناثرة في ذلك الموضع تبعاً لمسير ماء العين، وفي كل ابعاد الوادي الفسيح تقريباً.ونبت هذه المنطقة لا يعدو شجر (المرخ)[٤٧]، و(الاراك)[٤٨]، والشوك الذي تجده في كل مكان من الصحاري والوديان

والغياض. ومسيل العين اليوم يجري مع سفوح السلسلة الجبلية الجنوبية، التي هي أعلى وأضخم من جباله الشمالية. كما هو ملاحظ من الصورة (٣) و(٤).

ويشاهد المسافر اليوم هناك ثلاثة أكوام من النخيل بين كل كومة واخرى نحو (٢٠) متراً، وكل كومة لا تتجاوز بضع نخيلات، ومن المظنون قوياً ان النخيل قد نبت في عهود تالية مما يرميه المارة بالوادي من عجم التمر.

إذا قرّرنا حساب المسافة ٣ أميال من مجمع ميقات الجحفة، فسيكون محل البناء التأريخي في حدود مسجد غدير خمّ، حيث عندما قسنا الفاصلة من مسجد الميقات إلى بقايا البناء التأريخي كانت حوالي ٤٠٠٠ - ٥٠٠٠م، ونظراً لأنّ كلّ ميل عربي يساوي حوالي ١٧٠٠م، فذلك يتّفق أصولياً مع إشارة الإمام الحربي والبكري والزمخشري والثوري.

استنتاج أهمية يوم الغدير

مما هيأ لحديث الغدير الخلود والنشور، ولمفاده التحقق والثبوت، اتخاذه عيداً يحتفل به وبليلته بالعبادة والخشوع، وإدرار وجوه البر، وصلة الضعفاء والتوسع على النفس والعائلات، واتخاذ الزينة والملابس القشيبة، فمتى كان للملأ الديني نزوع الى تلكم الأحوال، فبطبع الحال يكون له اندفاع إلى تحري أسبابها، والتثبت في شؤونها، فيفحص عن رواتها، او ان الاتفاق المقارن لهاتيك الصفات يوقفه على من ينشدها ويرويها، وتتجدد له وللأجيال في كل دور لفتة اليها في كل عام، فلا تزال الأسانيد متواصلة، والطرق محفوظة، والمتون مقروءة والأنباء بها متكررة.

إن الذي يتجلى للباحثين حول تلك الصفة أمور عدة منها:

١. انه ليس صلة هذا العيد بالشيعة فحسب، وان كانت لهم به علاقة خاصة، وانما اشترك معهم في التعيد به غيرهم من فرق المسلمين فقد عدّه البيروني في الآثار الباقية عن القرون الخالية (ص٣٣٤) مما استعمله أهل الاسلام من الاعياد، وفي مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي (ص٥٣): «يوم غدير خم ذكره -أمير المؤمنين عليه السلام- في شعره، وصار ذلك اليوم عيداً وموسماً، لكونه كان وقتاً خصه رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه المنزلة العلية، وشرفه بها دون الناس كلهم». وذكر الشافعي في مطالبه (ص٥٦) ذلك، وكل معنى أمكن اثباته مما دل عليه لفظ المولى لرسول الله صلى الله عليه وآله فقد جعله لعلي، وهي مرتبة سامية، ومنزلة سامقة، ودرجة عليّة، ومكانة رفيعة، خصّصه بها دون غيره، فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لأوليائه. وتفيدنا هذه الكلمة اشتراك المسلمين قاطبة في التعيد بذلك اليوم سواء رجع الضمير -في أوليائه- إلى النبي أو الوصي (صلى الله عليهما وآلهما) وعلى الأول: فواضح. وأما على الثاني: فكل المسلمين يوالون أمير المؤمنين علياً شرع سواء في ذلك من يواليه بما هو خليفة الرسول بلا فصل، ومن يراه رابع الخلفاء، فلن تجد في المسلمين من ينصب له العداء، إلا شذاذاً من الخوارج مرقوا عن الدين الحنيف.

٢. ان عهد هذا العيد يمتد الى أمد قديم متواصل منذ عهد الأنبياء الأوائل، وحتى مرحلة الدور النبوي، فكانت البداءة به يوم الغدير من حجة الوداع بعد ان أصحر نبي الاسلام صلى الله عليه وآله بمرتكز خلافته الكبرى، وأبان للملأ الديني مستقر إمرته من الوجهة الدينية والدنيوية، وحدد لهم مستوى أمر دينه الشامخ، فكان

يوماً مشهوداً يسر كل معتنق للإسلام، حيث وضح له فيه الشريعة،ومنبثق أنوار أحكامها، وأكمل فيه الدين، وتمت فيه النعمة، ونوّه بذلك القران الكريم.

٣. يقصد الباحثان بالمنهج التاريخي في هذا البحث هو الاسلوب الذي سلكاه في جمع معلوماته عن الحقائق والظواهر المختلفة في فحصها ونقدها وتحليلها والتاكد من صحتها وفي عرضها وتنظيمها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج ولا تقف الفائدة المرجوة على استيعاب أحداث هذه البيعة وفهمها فحسب بل في توجيه خطط المستقبل، ويقوم منهج بحثنا على اساس الفحص الدقيق والنقد الموضوعي للمصادر(٤٩).

٤. عندما يهاجر الناس من مناطقهم إلى مناطق أخرى أوفر حظاً لهم ينقلون معهم تقاليدهم ومعتقداتهم ويتكاثرون في مناطقهم الجديدة ويشجعون من يدخل الى رحاب دينهم(٥٠). ولذلك نجد ان الاحتفال ببيعة الغدير قد انتشر بشكل واسع في مختلف البلدان الاسلامية.

... الخلاصة ...

عند العودة من حجة الوداع، وفي يوم الثامن عشر من ذي الحجة، نزلت على رسول الله عندما كان في (غدير خم) التي تبعد ثلاثة أميال عن الجحفة الآية الشريفة ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه﴾ أمر رسول الله ﷺ بتوقّف تلك القافلة التي كان فيها مائة ألف من الحجاج، في أرض جرداء قاحلة وفي شدّة حرارة الصيف؛ وبعد أن صلى فيهم الظهرين، صعد على مرتفع وخطب فيهم؛ وأشار في خطبته أولاً إلى قرب انقضاء أجله، ثم لفت أنظار المسلمين إلى دعوته مستفهماً منهم هل بلّغ رسالته، فأيد المسلمون وأكدوا انه قد بلّغ وأرشد ودعا إلى ربّه. ثم أوصى المسلمين بعد ذلك بالكتاب والعترة (الثقلين) داعياً إياهم إلى التمسّك بهما لكي لا يضلوا من بعده. ثم أضاف: ((**إن اللطيف الخبير أنبأني بأنهما لن يفترقا إلى يوم القيامة**)). وهذا ما يفرض على المسلمين ان لا يسبقوهما ولا يتخلفوا عنهما. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب مبيّناً للمسلمين بأنه سيكون خليفة المسلمين في المستقبل وقال: ((**إن الله مولاي، وانا مولى كل مؤمن ومؤمنة؛ ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار**)). وفي هذه الأثناء نزلت الآية الشريفة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا﴾ معلنة إكمال الدين وإتمام نعمة الهداية بتعيين علي خليفة لرسول الله. ثم أخذ أصحاب النبي يهنئون علياً بهذا المنصب ومنهم كبار الصحابة وشيوخهم .

كانت هذه لمحة عابرة لبيعة الغدير التي لها من الشهرة ما يغنينا عن شرحها وتفصيلها؛ وذلك لأن كبار العلماء والمحققين المسلمين قد أشبعوها بحثاً في مختلف جوانبها، وخاصة المرحوم العلامة الاميني الذي بحث في كتابه القيم -الغدير- كل جوانب هذه الواقعة المهمّة سواء من حيث السند أم من حيث الدلالة. وهنا نكتفي بالإشارة إلى أهم النقاط ملخص البحث:

١. تمثل بيعة الغدير أهم وثيقة تثبت ولاية علي بن ابي طالب، وآخرها (من حيث الترتيب الزمني؛ ولكنها ليست الوثيقة الوحيدة الدالة على هذا المعنى؛ إذ كما لاحظنا في هذا البحث -وفي ضوء أهمية موضوع القيادة في مصير الأمة- أن رسول الله قد طرح ولاية علي بالتزامن مع رسالته منذ السنوات الاولى لبعثته (في قضية انذار عشيرته الأقربين)، ثم كان بعد ذلك يذكّر بها في كل مناسبة (مثل غزوة تبوك).

٢. ما سبقت الإشارة بأنّه ليس هناك شك او شبهة في شهرة حديث الغدير بل تواتره، وهناك ثلّة من علماء اهل السنّة يعترفون بهذا الأمر. وأثبت العلاّمة الأميني في كتابه الغدير أنَّ هذه الواقعة التاريخية المهمة نقلها مائة وعشرة من الصحابة، واربعة وثمانون من التابعين، وأوردها ثلاثمائة وستون من علماء ومحدثي أهل السنّة في كتبهم، واعترف جماعة منهم بصحة سندها، وقلّما تحظى حادثة تاريخية من الحوادث المهمة في تاريخ الإسلام بمثل هذه الشهرة والاعتبار السندي.

٣. وليس من المعقول ان يصدر أمر بايقاف قافلة مؤلفة من مائة الف نفر في ذلك الجو الحار، من أجل الاعلان عن أمر محبّة علي (كما يؤولها بعض)؛ وذلك لأن

الأخوّة بين المسلمين ووجوب محبّة اهل الايمان لاسيما محبّة شخصية بارزة مثل علي عليه السلام، ليست مما يخفى على الناس بحيث تتطلب إعلان الرسول صلى الله عليه وآله عنها.

٤. استخدم الرسول صلى الله عليه وآله أولاً تعبير أولى من النفس في ما يخص ذاته، ثم وصف علياً بالأولى؛ وهذا الاقتران يمثل دلالة واضحة على انه كان بصدد اثبات مقام لعلي (وهو ولاية أمر المسلمين) وهذا المقام يملكه الرسول نفسه. وتهنئة المسلمين لعلي بعد خطبة الرسول بصفته مولى المؤمنين، وهذا يتناسب مع الولاية فقط.

٥. التكامل النهائي للاسلام؛ لأن هذا الدين لا يبلغ مرحلة التكامل النهائي من غير تعيين خليفة للرسول صلى الله عليه وآله؛ أي بغير استمرار القيادة. واتمام نعمة الهداية باستمرار قيادة الامّة.وإعلان الإسلام ديناً خاتماً لاكتمال منهجه.

٦. مكان بيعة غدير خم لا زال شاخصا ناطقا حتى يومنا هذا بهذه الحادثة الميمونة، بل يوجد فيها جامع الغدير على الرغم من انهياره بسبب السيول وعدم الترميم، وهو شاهد حي على صدق حدوث الحادثة كما جاء وصفها في كتب التاريخ والرواة.

---

١. للمزيد من التفاصيل ينظر: الإمام احمد بن حنبل في مسنده ج١/ ١١١ و١٥٩و ٣٣٣، والثعلبي في تفسيره في آية الانذار، والعلامة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب، افرد لها الباب (٥١)، والخطيب موفق بن احمد الخوارزمي في المناقب، ومحمد بن جرير الطبري في تفسيره لآية الانذار، وفي تاريخه ج٢/ ٢١٧ بطرق كثيرة، وابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، وابن الأثير في تاريخه الكامل ج٢/ ٢٢، والحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء، والحميدي في الجمع بين الصحيحين، والبيقهي في السنن والدلائل، وابو الفداء في تاريخه ج١/ ١١٦، والحلبي في السيرة ج١/ ٣٨١، والامام النسائي في الخصائص حديث رقم (٦٥)، والحاكم

في المستدرك ج٣/ ١٣٢، والشيخ سليمان الحنفي في الينابيع،ينظر: محمد الموسوي الشيرازي، ليالي بيشاور– مناظرات وحوار، دار العلوم، ط١٤، ٢٠٠٦، ٢٨٤

٢. الجذعة: الشاة الصغيرة السن ومن الابل ما كان سنها أربع سنين الى خمس، او لانها تجذع مقدم أسنانها أي تسقطه.

٣. العس: القدح الضخم يروي الثلاثة والاربعة.

٤. مرتضى الموسوي، المولى في الغدير، تحقيق واعداد مؤسسة السبطين عليهم السلام العالمية،مطبعة شريعت،ايران، ١٤٢٢هـ، ص٣٢-٣٣

٥. وفي مكة ألقى الرسول صلى الله عليه وآله خطابا ارشادياً وتبليغياً أشار فيه إلى نقاط غاية في الاهمية تعد في الحقيقة اعلاناً انسانيا واخلاقيا كبيرا بقوله: ((**ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد، وكلكم لادم وادم من تراب، إن اكرمكم عند الله اتقاكم... ليس لعربي على اعجمي فضل الا بالتقوى... من كانت عنده أمانة فليؤدها الى من أئتمنه عليها... ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد..**)) وختم بتحذير جاء فيه: ((**فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض**)) المصدر: الأمالي ،الشيخ الطوسي، ص٥٠٣، ح ١١٠٢، وقول الرسول صلى الله عليه وآله: ((**اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وانكم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما**)) المصدر السابق، ص ٥٨، ح ١١٦٨.

٦. رضا الصدر، يوم الانسانية يوم الغدير الاغر، ط١، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ٢٠٠٢، ٧٦.

٧. المير علي الهمداني، مودة القربى، المودة الخامسة.

٨. مجلة تراثنا، العدد ٢٥، السنة الحادية عشر / ٢٦.

٩. علاء اللامي، قبسات من أنوار الغدير، ١٤٢٨هـ، ١٠-١١.

١٠. طلال الحكيم، الغدير ميثاق القيامه، مجلة النجف الاشرف، السنة الخامسة، العدد ٥٠ لشهر ذو الحجة ١٤٢٩هـ الموافق كانون الاول ٢٠٠٨، ص١١. وينظر ايضا: مرتضى الموسوي، مصدر سابق، ص٣٠.

١١. الطبري، الولاية ٢١٤-٢١٦.

١٢. اللكنهوي، مرآة المؤمنين ٤١.

١٣. ابن خاوند شاه، تاريخ روضة الصفا ٢ / ٥٤١.

١٤. غياث الدين، حبيب السير، مج١/ ٤١١.

١٥. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١/ ١٨٠ رقم ٧٤، ٥/ ٢٣٠ رقم ٧٢٨.

١٦. الثعالبي، ثمار القلوب، ح رقم ١٠٦٨، ٦٣٦.

١٧. كمال السيد، عيد الغدير في الاسلام،من كتاب الغدير للشيخ الاميني، مركز الغدير للدراسات الاسلامية للنشر، مطبعة محمد، ط١، ١٩٩٩، ص ٢-٢٥.
١٨. الباخرزي، دمية القصر وعصرة أهل العصر ١/ ١١١-١١٣.
١٩. كمال السيد، مصدر سابق، ص ١٠.
٢٠. محمد عبده، تفسير نهج البلاغة، ج٣، ص ٣٥٥.
٢١. وفيات الاعيان، ١/ ١٨٠، طبعة دار صادر.
٢٢. يراجع عيد الغدير في عهد الفاطميين د.محمد هادي الاميني.
٢٣. الخطط المقريزية، ١/ ٣٨٩.
٢٤. النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ١/ ١٧٧.
٢٥. خطط المقريزي، ٢/ ٢٢٢.
٢٦. معجم البكري، ٢/ ٣٦٨.
٢٧. معجم البلدان، ٢/ ٣٨٩.
٢٨. الجواهر، ٢٠/ ٧٥.
٢٩. الينابيع الفقهية/ الحج: ٢٢٠، ٣٥٣، ٥٥٨، ٦١٠.
٣٠. السيوطي، الجامع الصغير، ٢/ ٩٣ ح٥٧٢٣.
٣١. الحموي، معجم البلدان، ٢/ ص ٣٨٩.
٣٢. معجم ما استعجم، ٢/ ٣٦٨.
٣٣. الدليمي، خلف حسين علي، الاتجاهات الحديثة في البحث العلمي الجغرافي، ط١، دار صفاء للنشر، الاردن، ٢٠٠٧، ص ٤٢.
٣٤. أي ما يقارب من (١٥٦كم) اليوم، وفي معجم البلدان ١: ١١١ ثلاث مراحل. ولا منافاة بين الثلاث والاربع تبعاً لتغير مسير الطريق منذ عهد ياقوت الحموي المتوفى (٦٢٦هـ) الى عهد السمهودي المتوفى (٩١١هـ) او ما بعدها.
٣٥. أي نحو ٢٥٠ كم.اذ ان المرحلة في السير العادي تساوي ٣٧,٥ كم، وفي السير السريع ٤٦كم، احسن التقاسيم،ص ٧١.
٣٦. كمال السيد، مصدر سابق، ص ١١.

(*) إنّ موقع هذا البناء بالضبط في الحدّ الفاصل بين الحرّة الشرقية التي تسمّى (أبو بــرّة) والحرّة الجنوبية المشهورة بـ(العزورية)، في بداية المسير الذي يذهب إلى (الخرّار)، وعندما حدِّد الموقع الجغرافي لهذا (الحصن) أو حسب قول الناس في أطراف المنطقة: قصر عُليا، فوجدنا أقرب

عرض جغرافي ٤٤/ ٢٢ وطول جغرافي ٧ / ٣٩، وبالضبط في ١٦كم عن رابغ بجانب ساحل البحر الأحمر، و٩ كم عن شرق الجادّة الساحليّة (المدينة – جدّة – مكّة).

٣٧. كمال السيد، الطريق الى غدير خم (دليل سياحي ومشاهد في طريق الهجرة التاريخية وحجة الوداع)،ط١، مؤسسة أنصاريان، قم، إيران، مطبعة الصدر، ١٩٩٨، ص ٧-١١.

٣٨. معجم البكري، ٢/ ٣٦٨.

٣٩. معجم البلدان: ٢/ ٣٨٩.

٤٠. الجواهر: ٢/ ٧٥.

٤١. رحلة ابن بطوطة.

٤٢. يظهر ان أقواماً من خزاعة وكنانة كانت تسكن المنطقة في الاعصار السالفة، وليس فيهم كثرة.

٤٣. ابو عبيد البكري الاندلسي، معجم ما استعجم، ج٢، ٥١٠.

٤٤. الطلح: شجر عظام من شجر العضاه ترعاه الابل. المعجم الوسيط ج٢، ص٥٦١.

٤٥. السّمُرُ: ضرب من شجر الطلح. واحدته: سمرة.وليس في العضاه أجود خشباً منه.المعجم الوسيط١: ٤٤٨، المنجد في اللغة: ص٣٥٠.

٤٦. المرخ: شجر من الفصيلة العشارية ينفرش ويطول في السماء، ليس له ورق ولا شوك، سريع الوري يقتدح به. المعجم الوسيط ٢: ٨٦١.

٤٧. الاراك: هو شجر المسواك، واحدته: أراكه، وهو نبات شجيري من الفصيلة الاراكية. كثير الفروع، ينبت في البلاد الحارة. المعجم الوسيط ١: ١٤.

المصادر والمراجع

١. ابن خاوند شاه، تاريخ روضة الصفا، ٢/ ٥٤١.
٢. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١/ ١٨٠ رقم ٧٤، ٥/ ٢٣٠ رقم ٧٢٨.
٣. الأمالي، الشيخ الطوسي، ص ٥٠٣، ح ١١٠٢.
٤. الاميني، محمد هادي، عيد الغدير في عهد الفاطميين.
٥. الباخرزي، دمية القصر وعصرة أهل العصر، ١/ ١١١-١١٣.
٦. الثعالبي، ثمار القلوب، ح رقم ١٠٦٨، ٦٣٦.
٧. الحكيم، طلال، الغدير ميثاق القيامة، مجلة النجف الاشرف، السنة الخامسة، العدد ٥٠ لشهر ذو الحجة ١٤٢٩هـ الموافق كانون الاول ٢٠٠٨.
٨. خطط المقريزي، ٢/ ٢٢٢.
٩. الخطط المقريزية، ١/ ٣٨٩.
١٠. الدليمي، خلف حسين علي، الاتجاهات الحديثة في البحث العلمي الجغرافي، ط١، دار صفاء للنشر، الاردن، ٢٠٠٧.
١١. السماك، محمد ازهر سعيد، مناهج البحث الجغرافي، دار اليازوري، ط١، ٢٠١١.
١٢. السيد، كمال، الطريق الى غدير خم (دليل سياحي ومشاهد في طريق الهجرة التاريخية وحجة الوداع)، ط١، مؤسسة أنصاريان، قم، إيران، مطبعة الصدر، ١٩٩٨.
١٣. السيد، كمال، عيد الغدير في الاسلام،من كتاب الغدير للشيخ الاميني، مركز الغدير للدراسات الاسلامية للنشر، مطبعة محمد، ط١، ١٩٩٩.
١٤. السيوطي، الجامع الصغي٢/ ٩٣ ح٥٧٢٣.
١٥. الشيرازي، محمد الموسوي، ليالي بيشاور، مناظرات وحوار، دار العلوم، ط١٤، ٢٠٠٦.
١٦. الصدر، رضا، يوم الانسانية يوم الغدير الاغر، ط١، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢.
١٧. الطبري، الولاية.
١٨. عبده، محمد، تفسير نهج البلاغة، ج٣.
١٩. غياث الدين، حبيب السير، مج١/ ٤١١.
٢٠. اللامي، علاء، قبسات من أنوار الغدير، ١٤٢٨هـ.
٢١. اللكنهوي، مرآة المؤمنين.
٢٢. مجلة تراثنا، العدد ٢٥، السنة ١١ / ٢٦.
٢٣. المظفر، محسن عبد الصاحب، جغرافية المعتقدات والديانات، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٠.
٢٤. معجم البكري، معجم ما استعجم، ٢/ ٣٦٨.

٢٥. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٢/ ٣٨٩.
٢٦. الموسوي، مرتضى، المولى في الغدير، تحقيق واعداد مؤسسة السبطين العالمية، مطبعة شريعت، ايران، ١٤٢٢هـ.
٢٧. النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ١/ ١٧٧.
٢٨. الهمداني، المير علي، مودة القربى، المودة الخامسة.
٢٩. وفيات الاعلام، ١/ ١٨٠، طبعة دار صادر.
٣٠. الينابيع الفقهية / الحج: ٢٢٠، ٣٥٣، ٥٥٨، ٦١٠.
٣١. السماك، محمد ازهر سعيد، مناهج البحث الجغرافي، دار اليازوري، ط١، ٢٠١١، ص ٧٨.
٣٢. المظفر، محسن عبد الصاحب، جغرافية المعتقدات والديانات، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٠ ص٥٢.